العربية المفترى عليها

بقلم الدكتور

صلاح الدين محمد أحمد غراب

عميد كلية الدراسات بالشرقية

العربية المفترى عليها

بقلم الدكتور

صلاح الدين محمد أحمد غراب

عميد كلية الدراسات بالشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد ...

فيسعدنى أن أكون فى ركب حماة العربية عاملا فى حقلها. خادما لتراثها . واضعا لبنة فى صرحها الشامخ المكين .

ويشرفنى أن أكون اليوم مع هؤلاء الأعلام والأساتذة الكرام. مقدما صفحة عن هذه اللغة التى شرفها الله عزوجل بكتابه العربى المبين. فليس من المصادفة أن يأتى لفظ "عربى" وصفا للقرآن أو للغته التى نزل بها (١١) إحدى عشرة مرة فى القرآن الكريم.

وقال النبى ﷺ : "أحبوا العرب لثلاث لأنى عربى والقرآن عربى وكلام أهل الجنة عربى".

ويقول عمر بن الخطاب ﷺ : "تعلموا العربية فإنها من الدين".

ويقول البيرونى : "والله لأن أهجى بالعربية أحب إلى من أن أمدح بالفارسية" .

ويقول ابن تميمة : "إن اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا باللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب".

ونحن اليوم إذ نحتفى ونحتفل باللغة العربية ونشخص داءها ودواءها. فهذا واجب يمليه علينا إسلامنا وتراثنا وحضارتنا ولا يعد

هذا من باب التعصب فى شئ لأننا نحب لغتنا ولا نكره غيرها من اللغات فنحن نؤمن بسنة الاختلاف بين اللغات لأن الاختلاف آية من آيات قدرة الله فى خلقه كما قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾[1]. فهذا الاختلاف طبعى وعلى كل أصحاب لغة أن يعلوا صرحها وينشروا تراثها ويمدوا شعاعها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا فهذا حق الناس جميعا تجاه لغاتهم وهذا هو الصراع المحمود ولكن قد يتحول هذا الصراع إلى صراع ممقوت ومميت بمعنى أن تعلوا لغة على حساب لغة أخرى. ويضيق عليها الخناق حتى تذوب فى اللغات الأخرى وهذا هو ما دبر للغة العربية ورسمت من أجله الخطط وبذلت جهود ورصدت ملايين وليس هذا وليدا العصر ولكنه قديم.

فقد جاء فى مقدمة لسان العرب: "وصار النطق بالعربية من المعايب معدودا وتنافس الناس فى تصانيف الترجمات فى اللغة الأعجمية وتفاصحوا فى غير العربية فجمعت هذا الكتاب فى زمن أهله بغير لغته يفخرون وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون ــ وسميته لسان العرب"[2] .

وامتدادا لهذه السخرية من العربية برزت الدعوة للعامية وتعددت أبواقها تنادى بعزل العربية عن ميادين العلم والكتابة والقراءة.

وكان أول من رفع عقيرته بتلك الدعوة المستشرق الألمانى (سبيتا) ١٨١٨م ــ ١٨٨٣م .

(١) سورة الروم آية ٢٢ .
(٢) مقدمة اللسان ١٣ .

وكان يعمل موظفا بدار الكتب المصرية وألف كتابه "قواعد اللغة العامية فى مصر" وقد بث فيه دعوته للعامية ليلفت المصريين عن تراثهم اللغوى والإسلامى والحضارى ويقطع الصلة بينهم وبين ماضيهم العريق وطالما أوعز إلى الشعب المصرى أن اللغة العربية لغة صعبة وجامدة ولا تستطيع مواكبة تطور الحضارة الحديثة بل إنها عائق عن تقدمهم الفكرى والحضارى.

وحاول بخبث ودهاء أن يفرق بين لغة القرآن وبين اللغة التى يدعو إليها وهى العامية بأن لغة القرآن لا تعدو أن تكون لغة العبادة والمساجد فقط.

وكأنه كان يرى أن القرآن الكريم يجب أن يكون محبوسا فى المساجد ودور العبادة ولا يبرح ذلك إلى التعليم والثقافة .

وعلى هذا النمط سار (وليم ولككلس) ١٨٥٢م ـ ١٩٣٢م يردد كثيرا فى محاضراته بأن الذى يعوق المصريين عن الاختراع والإبداع هو استخدامهم الفصحى يقول "قضيت عشر سنوات حين كنت فى خدمة الحكومة المصرية وأنا أشرف على مدرسة الهندسة وأمتحن طلابها وكنت أجد بين المصريين من يعدون حقا من الأذكياء ولكنهم كانوا يسيرون فى دروسهم ببلادة لأنهم كانوا يقرأونها باللغة العربية الفصحى المصطنعة وليس باللغة المصرية الحية"(١).

ومن العجيب أن ينشر مثل هذه المحاضرات فى مجلة الأزهر التى آلت إليه فى سنة ١٨٩٣م .

وجاء ثالثهم (كارل فولرس) ١٨٥٧م ـ ١٩٠٩م صاحب كتاب "اللهجة العامية الحديثة فى مصر".

(١) الفصحى فى مواجهة التحدى ١٢٠ .

ورابعهم (سلدن) صاحب كتاب "العربية المحلية فى مصر".

وسار على دربهم (سلامة موسى) ١٨٨٧م ــ ١٩٥٨م صاحب كتاب "اليوم والغد" قال : "ينبغى أن لا يغرس فى أذهان المصرى أنه شرقى فإنه لا يلبث أن ينشأ على احترام الشرق وكراهية الغرب".

ثم يقول "الرابطة الشرقية سخافة

والرابطة الدينية وقاحة

والرابطة الحقيقية هى رابطتنا بأوربا"(١).

وتلقف راية العامية من بعده الدكتور (لويس عوض) الذى أخذ الدعوة من منبعها من جامعة (كمبردج) وأعلن سنة ١٩٥٤م أنه عرف بدعوته للأدب العامى صدر حياته الأدبية ولما كان مستشارا ثقافيا لجريدة الأهرام بدأ هجومه العنيف فراح يشن غاراته على اللغة الفصحى والبلاغة العربية وعمود الشعر العربى وأطلق على دعوته للعامية اسم "التجربة رقم ١"(٢).

ونحن لا نعجب إذا سار بعض أصحاب الهوية الغربية فى ركاب المستشرقين ولكن تأخذنا الدهشة والاستغراب عندما نرى بعض أساطين العربية والذين لهم قدم صدق فى إحيائها والدفاع عنها يتأثرون بالدعوة للعامية ويعقدون لها فصولا فى مؤلفاتهم وينادون بتقعيد القواعد لها.

حيث نجد رفاعة الطهطاوى فى كتابه "أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل" الذى ألفه سنة ١٨٦٨م يشيد بالعربية وفضلها ووجوب حفظها وإحيائها . ولكنه يدعو إلى استعمال

(١) السابق ١٣١ .
(٢) السابق .

العامية فيقول: "نعم إن اللغة المتداولة فى بلدة من البلاد المسماة باللغة الدارجة التى يقع بها التفاهم فى المعاملات السائرة لا مانع أن يكون لها قواعد قريبة المأخذ تضبطها وأصول على حسب الإمكان تربطها ليتعارفها أهل الإقليم حيث نفعها إليهم عميم وتصنف فيها كتب المنافع العمومية والمصالح المدنية"(١).

والدكتور (إبراهيم أنيس) عالم اللغة وصاحب المؤلفات الثرية يقول "ولعلى لا أغضبكم إذا قلت لكم إنى أتمنى على الله اليوم الذى أنادى فيه بإلغاء علم النحو وإحراق كتبه"(٢).

وهكذا أحيطت العربية بالخصوم من كل جانب من الداخل والخارج وإذا كان الاستعمار قد رحل جغرافيا فإنه لم يرحل ثقافيا ولا فكريا وما زال يعمل جاهدا على تذويب الفصحى . وما إنشاء مدارس اللغات الكثيرة وإنشاء الجامعات الأجنبية إلا صورة من آليات التذويب، ولذلك يقول (زويمر ــ Zwemer): "تبشير المسلمين يجب أن يكون بلسان رسول من أنفسهم ومن بين صفوفهم لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أبنائها".

ويقول (تكلى ــ Tekly) "يجب أن نشجع إنشاء المدارس وعلى الأخص التعليم الغربى".

ويقول (وليم جيفورد ــ Weliam) ١٨٢٦م ــ ١٨٨٨م "متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربى يتدرج فى سبيل الحضارة الأوربية التى لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه"(٣).

---

(١) السابق ١١٩ .
(٢) السابق ١٩ .
(٣) السابق ١٤٨ .

ولذلك نرى كل يوم الشبهات التى تثار حول القرآن ولغته الفصحى أملا فى العثور على مطعن ينفذون منه للنيل من القرآن ومعلوم أن القرآن هو الوعاء الأول المحفوظ للفصحى وهيهات أن يجدوا فيه خطأ ولكنهم لما تقاصرت أفهامهم عن إدراك معانيه ومراميه اختلقوا هذه الشبهة.

فوقف (جولد زيهر) يدعى الإدعاءات ويتقول الأباطيل حول القراءات القرآنية وأن المسلمين اختلقوها من عند أنفسهم بسبب عدم النقط وعدم التشكيل ولذلك قال: "والقسم الأكبر من هذه القراءات يرجع السبب فى ظهوره إلى خاصية الخط العربى فإن من خصائصه أن الرسم الواحد للكلمة قد يقرأ بأشكال مختلفة تبعا للنقط فوق الحروف أو تحتها كما أن عدم وجود الحركات النحوية وفقدان الشكل أى الحركات فى الخط العربى يمكن أن يجعل للكلمة حالات مختلفة...".

وعلى خطه سار (اثر جيفرى وجان بيرك) وليس كل المستشرقين كذلك بل إن منهم المنصفين فهذا المستشرق (لوبلو ـ Loblo) يقول: "إن القرآن هو اليوم الكتاب الربانى الوحيد الذى ليس فيه أى تغيير يذكر"[1].

وكذلك وقفوا من الحروف المقطعة فى أول السور موقف المنكرين أن يكون لها فائدة. وأطلقوا عليها (الكلام العاطل) أى الذى ليس له معنى . والواقع أن هذه الحروف كما كان لها عطاء عند العلماء القدامى حيث ذكروا لها ما يقرب من عشرين معنى. فلها عطاء كذلك فى عصر التقنيات الحديثة.

(١) حقائق الإسلام ٥٢ .

فقد قام الدكتور رشاد خليفة بوضع هذه الحروف فى مجموعات فى الحاسب الالكترونى واستمرت جهوده ما يقرب من عامين توصل فيها إلى نتائج مذهلة ومثيرة حول هذه الحروف ونشر ذلك فى كتاب صدر له فى أمريكا بعنوان "معجزة القرآن . دلالة الحروف الغامضة" وقد أشارت مجلة آخر ساعة إلى هذا البحث سنة ١٩٧٣م[١].

والمطلع على كتاب "حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين" الذى طبعه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية نجد سيلا من الشبهات يبلغ (١٤٧) مئة وسبعا وأربعين شبهة. منها ما يقرب من أربع وعشرين شبهة نحوية حول أسلوب القرآن الكريم نذكر منها:

١ - الإتيان بفاعلين لفعل واحد. كما فى قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[٢].

٢ - رفع المعطوف على المنصوب. كما فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾[٣].

٣ - نصب المعطوف على المرفوع. كما فى قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٤].

٤ - تذكير خبر الاسم المؤنث. كما فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٥].

---

(١) إعجاز النظام القرآنى ١٠١ .
(٢) سورة الأنبياء آية ٣ .
(٣) سورة المائدة آية ٦٩ .
(٤) سورة النساء آية١٦٢ .
(٥) سورة الأعراف آية ٥٦ .

٥ - تأنيث العدد وجمع المعدود. كما فى قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾[١].

٦ - جمع الضمير العائد على المثنى. كما فى قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[٢].

٧ - الإتيان باسم الموصول العائد على الجمع مفردا. كما فى قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾[٣].

٨ - نصب الفاعل. كما فى قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٤].

إلى غير ذلك من الشبهات النحوية التى أثاروها وتوهموا أنها خطأ وما هى بخطأ ولكنه الأسلوب القرآنى الذى يهدف من وراء هذا العدول إلى أسرار ولطائف أبان عنها العلماء منذ قديم.

وأمام هذه الافتراءات على العربية وكتابها الخالد ووصفها بالجمود والصعوبة وعدم استيعاب المصطلحات الحديثة وضيقها عن مواكبة العلوم الحديثة نضع علامات بارزة تدل على ما تتمتع به العربية من صراحة ووضوح ومرونة وثراء فى الدلالات والاشتقاق ودقة فى التعبير والأداء.

فمثلا: نجد فى العربية أن مسميات الحروف فى صدر أسمائها.

(١) سورة الأعراف آية ١٦٠.
(٢) سورة الحج آية ١٩.
(٣) سورة التوبة آية ٦٩.
(٤) سورة البقرة آية ١٢٤.

فصدر كلمة ألف (ء) وصدر كلمة باء (ب) وصدر كلمة جيم (جـ) وهكذا .

ولكن الأمر يختلف فى الإنجليزية مثلا: فأحيانا تكون المسميات فى صدر أسمائها مثل (B – C – D) وأحيانا تكون فى أعجازها مثل (F – M – N) وأحيانا تكون خارجة عن الحرف مثل الحرف (H) .

والحرف فى العربية يكتب حرفا وينطق حرفا ولكن فى الإنجليزية قد يكتب حرفا وقد يكتب حرفين أو ثلاثة مثل الشين تكتب (Ch) وقد تكتب (Sch) .

أو (Tio) من كلمة (National) بل إن الحرف الواحد قد ينطق نطقين مثل (C) تنطق سينا بعد (e – I - y) وتنطق كافا فى غير ذلك .

وكل الحروف فى الكلمة العربية التى تكتب تنطق ولا يهمل منها شئ إلا فى القليل النادر .

مثل الواو فى (عمرو) ولكن فى الإنجليزية مثلا هناك الكثرة من الحرف التى تكتب ولا تنطق مثل: – Night – Bought – Neighbor .

والحروف فى الكلمة العربية تنطق بحسب ترتيبها الأول فالأول ولكن فى الإنجليزية كلمات تنطق بعكس ما تكتب مثل كلمة يسأل (Ask) فإنها تنطق (Aks) على لسان الأمريكان فإذا جئنا إلى إيجاز الكلمة وجدنا أن إيجاز الكلمة فى العربية يطبعها بطابع السهولة فى الكتابة والنطق .

مثل كلمة (أم) حرفان وهى فى الإنجليزية (٦حروف) Mother .

وكلمة (نمو) ٣ أحرف. وهى فى الإنجليزية (١١حرف) Development .

وكلمة (تربية) ٥ أحرف. وهى فى الإنجليزية (٩ أحرف) Education .

وأحيانا تأتى الكلمة فى العربية ولا نظير لها فى الإنجليزية فتحتاج إلى جملة مكونة من أربع كلمات للتعبير عنها فى كلمة (شتان) يقال فى ترجمتها: There is a great difference

وإذا نظرنا إلى الجملة العربية وجدنا تقوم على الإيجاز كذلك فتقول فى العربية أضرب والفاعل ضمير مستتر. ولكن فى الإنجليزية تقول I beat ولا تقول beat بدون ذكر الفاعل.

وتقول (لم أقابله) فتحتاج فى الإنجليزية إلى جملة ممتدة فنقول: I did not meet him .

وتقول (سيذهب) وفى الإنجليزية He will go، وفى العربية يمكن أن تقوم الجملة على حرف واحد مثل الأمر ــ من ــ وفى ــ و ــ وقى ــ تعال ــ ف ــ ق ــ ولكن فى الإنجليزية يكون الأمر مثل المضارع يقال فيهما :

Give ⟵ مضارع

Give ⟵ الأمر

ويقال فى يقى:

Give ⟵ مضارع

Give ⟵ الأمر

وهنا فى الترجمات الإنجليزية تداخل فى الدلالات حيث إنهم لم يفرقوا بين الوفاء والإعطاء لأن Give بمعنى يعطى. ولم يفرقوا بين الوقاية والحماية لأن Protect بمعنى يحمى ولكن دقة العربية فى التعبير تفرق بين هذه الدلالات.

فإذا جئنا إلى سمة التوليد والاشتقاق فى العربية وجدنا الثراء الذى لا يضارع من أى لغة كانت .

وهذا التوليد الدلالى يكون على مستوى الحرف وعلى مستوى الكلمة وعلى مستوى الجملة .

فأما التوليد على مستوى الحرف فذلك واضح فى دلالات حروف المعانى والمطلع على كتاب حروف المعانى للمرادى يجده زاخرا بالحروف :

الأحادية	الثنائية	الثلاثية	الرباعية	الخماسية
١٤	٣٣	٣٦	١٩	٢

وكل حرف تحته كثرة من المعانى التى استنبطها العلماء من خلال السياقات المختلفة.

وأضرب نموذجا بالواو يقول المرادى "وقد كنت نظمت للواو خمسة عشر معنى فى هذه الأبيات:

الواو أقسامها تأتى ملخصة ∴ أصل وعطف والاستئناف والقسم
والحال والنصب والإغراب مضمرة ∴ علامة الجمع والإشباع منتظم
وزائد وبمعنى أو ورب ومع ∴ وواو الإبدال فيها العد يختتم

فهذا حرف واحد له خمسة عشر معنى من جملة الحروف التى جمعها المرادى والتى بلغت (١٠٤) مئة وأربعة"[١].

(١) الجنى الدانى ١٧٤ .

بينما المشهور فى الإنجليزية من حروف العطف حرفان فقط وهما: (and ــ الواو) ــ (or ــ أو) ولا معنى لهما سوى العطف.

وأما التوليد على مستوى الكلمة فإن المطلع على كتاب "الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز"[1] يجد فيضا من دلالات الكلمة الواحدة من خلال تنقلها فى السياقات المختلفة.

فكلمة (الماء) لها ثلاثة معان، وكلمة (النظر) لها خمسة معان، وكلمة (النور) لها عشرة معان، وكلمة (النعمة) لها عشرة معان، وكلمة (الحق) لها اثنى عشر معنى، وكلمة (الهدى) لها سبعة عشر معنى[2].

ولذلك كان الاشتقاق فى العربية وتوليد المعانى من الكلمة الواحدة فيه من الثراء والكثرة ما لا يوجد فى أى لغة أخرى.

وآخر إحصائية تقول إن المشتقات فى العربية تزيد على ٤ مليون كلمة وفى الإنجليزية تبلغ ٢ مليون كلمة وفى الفرنسية تبلغ ٢/١ مليون كلمة.

وأما التوليد على مستوى الجملة فحدث ولا حرج وراجع عبدالقاهر فى دلائل الإعجاز واستنطق نظرية النظم وتعرف على أشكال الأساليب المختلفة فى التعبير عن المعنى الواحد.

وأضرب مثلا للتعبير عن معنى الكرم فنقول:

١ - محمد كريم.
٢ - محمد الكريم.
٣ - محمد هو الكريم.
٤ - الكريم هو محمد.

---

(١) للدامغانى ٤٧٨هـ.
(٢) ينظر الكتاب السابق صـ١، ٢ صفحات ٢١٤، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٨٤، ٣٥٧، ٣٠٣.

٥ - محمد كالبحر . ٦ - محمد بحر .
٧ - رأيت بحرا فى الكلية . ٨ - محمد أخو الكرم .

فهذه ثمان جمل فى التعبير عن معنى الكرم وتتدرج فى إثبات المعنى من الأسلوب الحقيقى بصوره المختلفة حتى تبلغ ذروة المبالغة بالأسلوب المجازى .

فإذا أردنا أن نعبر عن هذا المعنى بصور مختلفة فى اللغة الإنجليزية لم نجد سوى طريقين ولا ثالث لهما:

١ - طريق التعبير العادى نقول مثلا: M. is generious
٢ - طريق التعبير البليغ نقول: The most generious

فإذا جئنا إلى دوحة موسيقى الشعر وجدنا الشعراء المعاصرين قد ولدوا وألفوا من بحور الخليل بحورا كثيرة تقوم على التفعيلة. فإذا كانت البحور القديمة تبلغ ستة عشر بحرا فإنها قد وصلت من خلال شعر التفعيلة إلى ما يقرب من ثمانين بحرا .

وراجع ديوان (العمر والريح) للدكتور/ صابر عبدالدايم فى قصائد (القبو الزجاجى ــ والعهدة العمرية ــ من مرايا الزمن ــ أنشودة البراءة) تجد الموسيقية الحديثة التى ترتبط بموسيقية الخليل ولكنها لم تنسج على منوالها بل إنها قد جمعت بين أصالة التراث وعبق الحديث فى صوتية رائعة ولكن هل هذا الكم الهائل من الموسيقية القديمة والحديثة يقابله مثله فى الشعر الإنجليزى مثلا؟

الواقع يقول إن الإنجليزية لا تعرف سوى ستة بحور منها أربعة أصول ومنها اثنان فرعيان .

فالأربعة الأصول هى:

١ - **الإيمبى**: وهى كلمة لاتينية تعنى (الهجاء) وهو يماثل بحر الرجز فى الشعر العربى مستفعلن ٦ مرات .

٢ـ **التروكى:** وهو يعنى الراكض وهو يقترب من بحر الرمل والمديد. فاعلاتن ٣ مرات.

٣ـ **الأنابست:** وهو يعنى المعكوس وهو يوازى بحر المتقارب والمتدارك.

٤ـ **الداكتيل:** وهو يعنى الإصبع. لأن فيه مقاطع طويلة تشبه الفراغ الذى يكون عند انفراج الأصابع[١].

والقافية فى الشعر الإنجليزى لا تطول كما فى الشعر العربى ولكنها ثنائية لا تستمر أكثر من مرتين أو ثلاثة ولكنها فى الشعر العربى تستمر فى مئات الأبيات.

هذه هى العربية المفترى عليها فمهما كان الافتراء وكثرة المعاول ولدد الخصومة فإنها ما زالت شامخة البنيان قوية الأركان تصارع العدوان فى كل مكان وستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وستظل هى آلة التواصل بين أبنائها على مر العصور والحق ما شهد به الأعداء، يقول (هربلو Herblo) إن اللغة العربية لهى أعظم اللغات آدابا وأسماها بلاغة وفصاحة.

ويقول(المسيو ــ غليوم)"اللغة العربية أفصح اللغات آدابا وهى لغة أمة على رأسها النبى العربى ﷺوهو أفصح من نطق بالضاد"[٢].

نعم:

هى الفصحى وهل لغة سواها ∴ لدى التبيان تبلغ منتهاها
لقد وضحت بأحرفها المعانى ∴ كمثل الشمس تسطع فى ضحاها
تسيل على اللسان بكل يسر ∴ ويطرب لحنها من قد وعاها
لها وقع على الأسماع عذب ∴ وفى الألباب يحلو مجتناها[٣]

هذا وبالله التوفيق

(١) انظر فن الترجمة د/صفاء خلوصى.
(٢) الفصحى فى مواجه التحدى ١٣٠.
(٣) شعر نذير مكتبى ٧.